

أحكامها

الشيء والاشياء

أنواعها وأحكامها

د. محمد معين الدين بصري
أستاذ الفقه المساعد بالجامعة الإسلامية بماليزيا

دار الفضية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

دار الفضيحة

الرياض ١١٥٤٣ - ص ب ٥١١٤٢

تلفاكس ٢٣٣٣.٦٣

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونثوب إليه ، ونستهديه ونعتمده به ونترك عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأسلم على قدوتنا وحبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

أما بعد ،

فإن من أهم المهمات ، وأكد الفرائض والواجبات أن يتعرف العبد على حكم رب العالمين والعمل به ، حتى يعبد الله على بصيرة ، ويدعو الناس إلى سبيل الله على نهج مستقيم ، فيكون بذلك على نهج الأنبياء والمرسلين : **هوَ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسِعَمَ اللَّهُ بِمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** يوسف : ١٠٨ .

ولا شك أن العلم الشرعي والعمل به والدعوة إليه جدير بأن تقضى فيه الأوقات وتبذل فيه الجهود وتفنى فيه الأعمار ، إذ به يعرف الحلال والحرام ونزاح ظلام الجهل وينتشر نور البصيرة ، وتستقيم الحياة وتنال به السعادة في الدنيا والآخرة .

ولقد اكرمني الله سبحانه وتعالى إذ التحقت بركب طلاب العلم ، ودرست بفهم الفقه وأموله من قسم الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في مرحلة الماجستير .

وبعد المرحلة التمهيدية نظرت إلى مسائل الفقه بغية اختيار موضوع منها صالح ، ومنهجي فيه وأهم الصعوبات التي واجهتني .
وأما التمهيد فيحتوي على بحثين :

البحث الأول : مفهوم السماع والاستماع ، وفيه مطالبان .

البحث الثاني : السماع والاستماع في الإسلام ، وفيه مطالبان .
وأما الأبرار الأربعة فهي مشتملة على ما يلي :

أبواب الأول : السماع والاستماع في العبادات ، وفيه أربعة فصول :
الفصل الأول : السماع والاستماع إلى الأذان والإقامة ، وفيه تسعة مباحث :

البحث الأول : الاستماع إلى الأذان ، وفيه أربعة مطالب .
البحث الثاني : حكم الاستماع إلى الأذان وإجابته من المساجد الكثيرة ، وفيه مطالبان .

البحث الثالث : حكم قطع القراءة والدروس عند سماع الأذان .
البحث الرابع : حكم صلاة الثالثة وقطعها عند سماع الإقامة ، وفيه مطالبان .
البحث الخامس : اشتراط وجوب صلاة الجماعة والجمعة بسماع النداء ، وفيه مطالبان .

البحث السادس : حكم تناول الصائم المفطرات عند سماع أذان الصبح .
البحث السابع : ما يقول السامع إذا أذن المؤذن وأقام مباشرة .
البحث الثامن : حكم الاستماع إلى الأذان عبر الإذاعة ومكبر الصوت .
البحث التاسع : حكم الإمساك والإفطار إذا سمع الأذان من المذياع ، وفيه مطالبان .

الفصل الثاني : السامع والاستماع في الصلاة والصيام ، وفيه عشرة مباحث :
البحث الأول : حكم إسماع الإمام القراء لمن خلفه .
البحث الثاني : حكم إسماع المصلي نفسه قراءته .
البحث الثالث : حكم جهر الإمام بالتكبير والتسليم لسمع وعلم المأموم صلاته .

البحث الرابع : حكم تبليغ بعض المصلين سموت الإمام بالتكبير والتسليم .
البحث الخامس : قراءة المأموم الفاتحة في الصلاة الجهرية .

البحث السادس : قطع المأموم قراءة الفاتحة عند سماع قراءة الإمام .
البحث السابع : قراءة المأموم للمسورة عند سماع قراءة الإمام بوضوح .
البحث الثامن : حكم إقامة الجمعة في مكانين (أو أكثر) يسمع كل منهما الآخر .
البحث التاسع : حكم الانتماء بصوت الإمام عبد الإذاعة ومكبر الصوت .
البحث العاشر : حكم الاعتماد في معرفة دخول شهر رمضان وخروجه بسماع الإعلان من المذياع .

الفصل الثالث : السماع والاستماع إلى قراءة القرآن ، وفيه ستة مباحث :

البيحث الرابع :حكم فسخ المقرد المالية لمرة العيب عن طريق السماع ، وفيه ثلاث مطالب .

البيحث الخامس :إجراء عقد جديد بفسخ المقعد الأول .
الفصل الثاني : السماع والاستماع في احكام الأسرة ، وفيه خمسة مباحث :
البيحث الأول : حكم سماع احد العاقدين كلام الآخر في الإيجاب والقبول في النكاح .

البيحث الثاني :حكم سماع الشهود لكلام العاقدين في عقد النكاح .
البيحث الثالث :حكم فسخ عقد النكاح لمرة العيب عن طريق السماع .
البيحث الرابع :حكم عقد النكاح واستمراره عند سماع ما يمنع استمراره ، وفيه مطالبان .

البيحث الخامس :حكم إجراء عقد النكاح عبر الهاتف .
الباب الثالث : السماع والاستماع في القضاء ، وفيه فصلان :
الفصل الأول : السماع والاستماع في الدعوى ، وفيه أربعة مباحث :
البيحث الأول :تعريف الدعوى وأركانها ، وفيه ثلاثة مطالب .
البيحث الثاني :انواع الدعوى من حيث حكم سماع الحاكم لها .
البيحث الثالث :شروط الدعوى المسموعة .
البيحث الرابع :حكم سماع دعوى الطسية .

الفصل الثاني : السماع والاستماع إلى الشهادة ، وفيه ثمانية مباحث :
البيحث الأول :معنى الشهادة وحكم سماعها والقضاء بها ، وفيه مطالبان .
البيحث الثاني :حكم سماع الشهادة والقضاء بها على العاقب .
البيحث الثالث :الشهادة على السماع ، وفيه ثلاثة مطالب .
البيحث الرابع :حكم الشهادة بالاستفاضة .
البيحث الخامس :حكم الشهادة على الشهادة ، وفيه ثلاثة مطالب .
البيحث السادس :سماع شهادة الصبيان ، وفيه مطالبان .
البيحث السابع :حكم سماع الدعوى والشهادة وراء حجاب .

البيحث الأول : حكم الاستماع إلى قراءة القرآن خارج الصلاة .
البيحث الثاني : موقف المستمع إلى قراءة القرآن .
البيحث الثالث : حكم التحدث عند سماع قراءة القرآن .
البيحث الرابع : حكم سجود التلاوة في حق المستمع والسماع ، وفيه مطالبان .
البيحث الخامس : ما يشترط لسجود المستمع .
البيحث السادس : حكم من سمع آية السجدة وهو على غير طهارة ، وفيه مطالبان .

الفصل الرابع : السماع والاستماع إلى الرعدة والإرشاد ، وفيه تسعة مباحث :
البيحث الأول : الاستماع إلى خطبة الجمعة ، وفيه مطالبان .
البيحث الثاني :حكم من لم يسمع الخطبة .
البيحث الثالث :حكم الاستماع إلى خطبة الجمعة في حق من لم يفهم معناها .
البيحث الرابع :حكم من سمع متكلماً والإمام يخطب .
البيحث الخامس :حكم التحدث حال سماع الخطيب لمن كان في الطريق إلى المسجد .
البيحث السادس :حكم صلاة من تأخر عن سماع خطبة الجمعة ، وفيه مطالبان .
البيحث السابع :حكم الاستماع إلى خطبة العيدين والانصراف قبل نزول الخطيب عن المنبر .

البيحث الثامن :حكم الاستماع إلى النصيحة والدروس النافعة .
البيحث التاسع :حكم من طلب الأمان لسماع كلام الله .
الباب الثاني : السماع والاستماع في البيع ، وفيه خمسة مباحث :
الفصل الأول : السماع وحكم سماع أحد العاقدين دون الآخر ، وفيه مطالبان .
البيحث الأول :حكم إجراء المقرد المالية عبر الهاتف .
البيحث الثاني :حكم إجراء المقرد المالية عبر الهاتف .
البيحث الثالث :حكم إسماع أحد العاقدين للآخر بوجود العيب في المقرد عليه .

منهج البحث :

رسمت في كتابة هذا البحث منهجًا التزمت به إلا ما ندر تبعًا لحال المسألة ومادتها العلمية ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : اقتصرت في دراستي على مقارنة آراء المذاهب الأربعة ، واذكر أحيانًا المذهب الظاهري ومذاهب بعض فقهاء الصحابة والتابعين .

ثانيًا : اعتمدت على المصادر الأصلية للمذاهب الفقهاء والإفادة من كتب الماصرين في معالجة الأمور المستجدة .

ثالثًا : المسائل التي لا خلاف فيها بين الفقهاء أذكر حكمها مع الاستدلال لها .
رابعًا : المسألة التي لا أجد لأصحاب المذاهب رأياً فيها أذكر حكمها من خلال النظر في فتاوى العلماء المتقدمين والمتأخرين ، وإن لم أجد أقوم بتخريج حكم المسألة على المسائل المشابهة التي نص الفقهاء على حكمها مع الاستدلال لها .

خامسًا : قبل التفصيل في حكم المسألة أذكر تصورًا لها إذا كانت غير واضحة وأحرر محل النزاع في الجملة .

سادسًا : ذكرت أقوال الفقهاء حسب الترتيب الزمني : الحنفي ثم المالكي ، ثم الشافعي ، ثم الحنبلي مع الترتيب الزمني لمراجع كل مذهب ، مع توثيق رأي كل مذهب بالكتب المعتمدة عند أصحاب ذلك المذهب .

سابعًا : ذكرت أدلة كل قول بعد ذكره مباشرة مع بيان وجه الاستدلال إذا كان وجه الاستدلال غير ظاهر .

ثامنًا : ذكرت الأقوال المراجع بعد ذكر الأقوال وأدلتها ومناقشتها ، والتخريج من خلال النظر في أدلة الأقوال وما ورد عليها من المناقشة وقوة المناقشة وضعفها وقد لا يظهر لي ، رجحان قول على الآخر من حيث الأدلة كان أدلة قوية أو أن تكون أدلتها على أدلة كل قول أو أن يكون كل الأقوال لا يستند على أدلة قوية أو أن تكون أدلتها متساوية من حيث القوة في الجملة ، ففي مثل هذه الحالة أختار أحد الأقوال مع ذكر ما يدعم اختياري بعموم قواعد الشريعة أو عموم النصوص ما لم يكن ثم رجحان للوجه بين الأقوال .

تاسمًا : عزوت الآيات القرآنية لمرادها من المصنف بذكر السورة ثم الآية .
عاشمًا : تجت الأحاديث النبوية وآثار الصحابة من مصادرهما الموثوقة ، في

البحث الثامن : حكم سماع الشهادة من خلال شريط التسجيل .

إباب الرابع : السماع والاستماع في الآداب الشرعية ، وفيه عشرة مباحث :

البحث الأول : السماع والاستماع في مجالس الكفار .

البحث الثاني : حكم سماع التكررات داخل البيوت .

البحث الثالث : حكم سماع الاستغاثة داخل البيوت .

البحث الرابع : حكم سماع الأخبار والأراجيف ، وفيه مطلبان .

البحث الخامس : حكم حضور الدعوات مع وجود منكر يسمعه .

البحث السادس : حكم تجهيز الجنائز وإتباعها مع وجود منكر يسمعه .

البحث السابع : حكم السماع والاستماع إلى الأناشيد .

البحث الثامن : حكم السماع والاستماع إلى صوت المرأة .

البحث التاسع : السماع والاستماع في السلام ، وفيه ثلاثة مطالب .

البحث العاشر : حكم سماع من ينشد ضلته في المسجد .

الفصل الثاني : السماع والاستماع في الحرمات ، وفيه تسعة مباحث :

البحث الأول : حكم السماع والاستماع إلى الغناء ، وفيه ثلاثة مطالب .

البحث الثاني : حكم الاستماع إلى آلة الموسيقى .

البحث الثالث : حكم سماع الغيبة .

البحث الرابع : حكم السماع والاستماع إلى النميمية .

البحث الخامس : حكم الاستماع إلى الشاخي بين الاثنين .

البحث السادس : حكم التحسس على الآخرين .

البحث السابع : حكم التفتت على الهواتف .

البحث الثامن : حكم سماع المستعزى بعياليم الإسلام ومن سب الله ورسوله .

البحث التاسع : حكم سماع قاذف اللز من البريء .

إضافة : فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .
الفهارس : وتضمن فهرس المراجع وفهرس الموضوعات .

كان الحديث متفقاً عليه أو في أحد المصححين اعزوه إليهما أو إلى أحدهما دون ذكر من أخرجه من أصحاب السنن ، وأما إن كان في غيرهما فإني أذكر من أخرجه مع ذكر درجة الحديث في الغالب .

حادي عشر : ترجمت الأعلام الواردة في صلب الرسالة عند أول ذكر لها .

ثاني عشر : بينت معاني الكلمات الغريبة معتمداً في ذلك على كتب اللغة أو غريب القرآن وغريب الحديث .

هذا وقد واجهتني في كتابة هذا البحث صعوبات أهمها : قلة البضاعة والخبرة في مجال البحث العلمي ، وذلك لأن هذه الرحلة تعد المرحلة الأولى في كتابة البحث العلمي ، ومن ثم واجهتني في البداية صعوبة في جمع المادة العلمية ، وفي نسبة الأقوال ، وصعوبة الوصول إلى معرفة الراجح من الأقوال .

اعتذار وشكر وتقدير :

ويعد ، بإني قد بذلت قصارى جهدي في هذه الرسالة ، واجتهدت للوصول إلى الحق ، إلا أن هذا جهد متواضع وعمل بشري قابل للخطأ والصراب ، فإن كان صواباً فمن الله تعالى كرماً وفضلاً وله الحمد ، بالشكر على ذلك ، وما كان خطأً فمني ومن الشيطان واستغفر الله تعالى من كل زلل وتورب إليه .

كما أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل للشيخ واستاذي فضيلة الدكتور إبراهيم بن ناصر الحسود ، المعروف على هذه الرسالة ، على ما قدمه لي من توجيهات ونصائح علمية وما منحني من وقته الغالي ، وكان لتوجيه وإرشاده وتبنيه عظيم الأثر في إخراج هذا البحث ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعزبه خير ما جزى به استاذاً عن تلميذه ، ويجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة . ولجميع الأخوة الذين ساعدوني في إتمام هذا البحث ، بإعارة كتاب أو ملاحظات ، أو تشجيع ، فجزاهم الله خيراً كثيراً .

وختاماً : أسأل الله العلي العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم ، وأن يرزقني العلم النافع والعمل الصالح ، ويستعملني في طاعته ونشر دينه وابعاده كلمته ، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين ، إنه سميع مجيب ، وصلّى الله تعالى على خير خلقه سيد أنبيائه محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .